مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية
Journal of Social and Applied Sciences

مجلة
العلوم الاجتماعية والتطبيقية
JOURNAL OF SOCIAL AND APPLIED SCIENCES

دورية محكمة ربع سنوية

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الانسانية والخدمات العلمية

العدد الثالث
يوليو ٢٠٢٤م

رئيس التحرير
الاستاذ الدكتور/ يسري شعبان عبدالحميد

مدير التحرير
دكتور/ محمد عطا عبدالعزيز

سكرتير التحرير
دكتور/ منه حسن عمر

مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية

ورقة عمل بعنوان

تراخيص مزاولة مهنة الخدمة الاجتماعية

Practice Licenses for the social work profession

إعداد

أستاذ دكتور/ مدحت محمد أبو النصر
أستاذ تنمية وتنظيم المجتمع
رئيس قسم المجالات (سابقا) كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان
رئيس لجنة ترقية الأساتذة قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلي
(للجامعات (الأسبق
ببريطانيا Wales دكتوراه من جامعة
بأمريكا .C.W.R أستاذ زائر بجامعة

ملخص باللغة العربية :

تراخيص الممارسة المهنية هي آلية لتقنين الممارسة المهنية في حقل الخدمة الاجتماعية تهدف في أساسها إلى رفع مستوى الأخصائيين الاجتماعيين والمهنة وتحقق بالتالي ممارسة مهنية أكثر كفاءة وفاعلية. ويتم ذلك عن طريق ضبط عملية تعليم الخدمة الاجتماعية ومطالبة الأخصائيين الاجتماعيين سواء كانوا حديثي التخرج أو ممن يعملون في مؤسسات اجتماعية بالاطلاع والمتابعة المستمرة لأدبيات المهنة بحيث يكونوا دائما على إطلاع ودراية بما يدور وما يجد في المهنة من ناحية، وتوحيد الإطار المرجعي (المهنة بما فيها من مبادئ ومفاهيم وأسس نظرية وأدوات منهجية) لجميع الأخصائيين الاجتماعيين بغض النظر عن تاريخ التخرج من ناحية أخرى.

ومن المقترحات المطروحة لتطوير مهنة الخدمة الاجتماعية المطالبة بضرورة أن يحصل أي أخصائي اجتماعي علي رخصة مهنية لمزاولة أو لممارسة المهنة وذلك قبل بدأ العمل بهذه الوظيفة وممارسة هذه المهنة.

وفي البحث الحالي سيتم إلقاء الضوء علي موضوع تراخيص الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، وذلك من حيث معني التراخيص المهنية والغرض منها وأهميتها وضوابط امتحاناتها والجوانب الإيجابية بها.

وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي يمكن الاستفادة منها أو الاسترشاد بها أو تطبيقها بما يساهم في تدعيم وتعزيز موضوع تراخيص الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي.

كلمات مفتاحية :

تراخيص الممارسة المهنية ، ضوابط امتحانات تراخيص الممارسة المهنية.

Abstract

Practice Licenses for the social work profession

Prof. Dr. Medhat Mohamed Abo El-Nasr

Professional practice licenses are a mechanism for legalizing professional practice in the field of social work, the main purpose of which is to raise the level of social workers and the profession and thereby achieve more efficient and effective professional practice. This is done by controlling the process of social work education and asking social workers, whether they are recent graduates or who work in social institutions, to review and follow-up continuously to the literature of the profession so that they are always aware of what is going on and what is found in the profession on the one hand, and unify the reference framework for all social workers regardless of graduation date on the other hand.One of the proposals put forward to develop the social work profession is the demand that any social worker obtain a professional license to practice the profession before starting this job and practicing this profession.

In the current research, the topic of licenses for professional practice of social work will be shed light on the meaning of professional licenses, the purpose, importance of exams, models, and positive aspects.

At the end of the research, a set of recommendations and proposals were presented that can be used, guided or applied in a manner that contributes to supporting and promoting the issue of professional practice licenses for social work in the Arab world.

Key words:

professional practice licenses, professional practice licensing exams.

تراخيص مزاولة مهنة الخدمة الاجتماعية

مقدمة :

من المقترحات المطروحة لتطوير مهنة الخدمة الاجتماعية Social Work (والتي يطلق عليها في دول الخليج العربية مفهوم العمل الاجتماعي) المطالبة بضرورة أن يحصل أي أخصائي اجتماعي علي رخصة مهنية Professional License لمزاولة أو لممارسة المهنة وذلك قبل بدأ العمل بهذه الوظيفة وممارسة هذه المهنة ... هذا ويمكن أن نقول بأن البداية الحقيقية لموضوع تراخيص الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية تعود إلى النقطة الزمنية التي بدأ فيها الاهتمام بجودة Quality (كفاءة وفاعلية وتميز) الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية، وتحديداً في بداية الستينات من القرن العشرين عندما أدرك غالبية المشتغلين بمهنة الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية بأهمية ضبط المهنة وذلك من حيث ضرورة وضع مستويات Standardsومعايير Norms للممارسة يتم الالتزام بها من قبل الأخصائيين الاجتماعيين(Rex Skidmore & Milton Thackeray: : ١٩٨٢) .

أيضا تم الاهتمام بموضوع أهمية وجود تراخيص مهنية في الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لعدد من الأبحاث التي أشارت إلي ضعف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، وأن هناك بعض العملاء قدموا شكاوي عديدة ضد بعض الأخصائيين الاجتماعيين ، ومن أنهم لم يتم تقديم الخدمات التي كانوا متوقعين الحصول عليها ، بل وصل الأمر إلي قيام بعض العملاء برفع قضايا في المحاكم ضد بعض الأخصائيين الاجتماعيين نظرا لوقوع بعض الأخطاء من قبل هؤلاء الأخصائيين وحدوث بعض الأضرار لهؤلاء العملاء ... (انظر : Joel Fischer : ١٩٧٣ ، ١٩٨١؛ Rubin: ١٩٨٥ ؛ Bloom: ١٩٦٩ ؛ مدحت أبو النصر :٢٠١٧) .

وفي عام ١٩٦١ تم انشاء اكاديمية الأخصائيين الاجتماعيين المعتمدين أو المرخصين Academy of Certified Social Workers(ACSW) والتابعة للجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية NASW والمسئولة عن تسجيل الأخصائيين الاجتماعيين التي ينطبق عليهم شروط ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية ، بهدف منع أي شخص غير مؤهل أو أي شخص غير مهني أو حتي شخص مهني من تخصصات أخري من ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية ، ولحماية العملاء من التعامل مع أي شخص لا ينتمي لمهنة الخدمة الاجتماعية ويلقب نفسه بأنه أخصائي اجتماعي أو مرشد اجتماعي أو معالج اجتماعي أو أي مسميات أخري

...وبالتالي فإن هذه الأكاديمية لديها سجل مهني يتضمن أسماء الاخصائيين الاجتماعيين المعتمدين أو المرخصين بالولايات المتحدة الأمريكية (Rex Skidmore & Milton Thackeray : ١٩٨٢) .

ويوضح سامي عبد العزيز (١٩٩٨) بأن تراخيص الممارسة المهنية هي آلية لتقنين الممارسة المهنية في حقل الخدمة الاجتماعية تهدف في أساسها إلى رفع مستوى الأخصائيين الاجتماعيين والمهنة وتحقق بالتالي ممارسة مهنية أكثر فاعلية. ويتم ذلك عن طريق ضبط عملية تعليم الخدمة الاجتماعية ومطالبة الأخصائيين الاجتماعيين سواء كانوا حديثي التخرج أو ممن يعملون في منظمات الرعاية اجتماعية بالاطلاع والمتابعة المستمرة لأدبيات المهنة بحيث يكونوا دائما على إطلاع ودراية بما يدور وما يجد في حقل أو ميدان الخدمة الاجتماعية ، وتوحيد الإطار المرجعي (ويقصد به المهنة بما فيها من قيم وأخلاقيات ومبادئ ومفاهيم وأسس نظرية وأدوات منهجية) لجميع الأخصائيين الاجتماعيين بغض النظر عن تاريخ التخرج .

ووضع الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي بما فيهم مصر وهي أم مهنة الخدمة الاجتماعية والمصدرة لها لمعظم الدول العربية وخاصة الدول العربية الخليجية لا يخفي عن أحد . فهو وضع يشير إلي ضعف مستوي خريج أقسام أو مدارس أو معاهد أو كليات الخدمة الاجتماعية ، وذلك نتيجة لأسباب عديدة ، نذكر منها ضعف مستوي التعليم والبحث العلمي والتدريب الميداني الذي يقدم لطلاب الخدمة الاجتماعية في هذه المؤسسات التعليمية ...

ومن نتائج ضعف مستوي الأخصائيين الاجتماعيين ضعف مستوي كفاءة وفعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، ونقص الاهتمام بتشغيل هؤلاء الأخصائيين ، وتراجع دور الأخصائي الاجتماعي في كثير من المؤسسات ودخول تخصصات مهنية أخري لتلعب أدوارا كانت مطلوبة من مهنة الخدمة الاجتماعية ولم تقم بها ، ونقص المكانة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين وللمهنة نفسها ... كل ذلك يطرح بقوة ضرورة الاعتراف بهذا الموقف وعدم إنكاره ومصارحة النفس بذلك وأهمية التحرك بجدية وبسرعة لعلاج هذا الموقف . ومن المقترحات المطروحة في هذا الشأن :

١- تطوير وتحسين التعليم والبحث العلمي والتدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية .
٢- بناء ميثاق شرف أو دستور شرف لمهنة الخدمة الاجتماعية في كل دولة عربية.
٣- تشجيع الممارسة الخاصة في الخدمة الاجتماعية .

٤- المطالبة بضرورة أن يحصل أي أخصائي اجتماعي علي ترخيص عمل أو الترخيص المهني لممارسة المهنة وذلك قبل بدأ العمل بهذه الوظيفة ...

وفي البحث الحالي سيتم إلقاء الضوء علي موضوع تراخيص الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، وذلك من حيث الجذور التاريخية ومعني التراخيص المهنية والغرض منها وأهميتها وضوابط امتحاناتها والجوانب الإيجابية بها .

ونرى أن السماح بممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية وفق تراخيص مهنية، سيدعم موقف المهنة مجتمعياً وبين بقية المهن الأخرى ويعطيها مكانة مرموقة. كما أنه سيحقق فاعلية أكثر في الممارسة المهنة للخدمة الاجتماعية. وإن كان هناك بعض الصعوبات التي تعترض طريق المهنة في الوقت الحاضر في المجتمعات العربية، إلا أنها، في رأينا، صعوبات مرحلية بإمكان المهنة تجاوزها بوضع مزيد من التقنين والضوابط للممارسة المهنية فيها. أما الصعوبات التي قد تعترض تراخيص الممارسة المهنية نفسها فهي قابلة للحل متى ما توفرت الإرادة المجتمعية أولاً والإرادة المهنية ثانياً.

ويمكن القول أنه متى ما تحقق تقنين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفق تراخيص ممارسة مهنية، فإن المهنة سوف تخطو خطوة حقيقية نحو جودة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. أيضا ستشهد مهنة الخدمة الاجتماعية تطوراً نوعياً داخلها، سينعكس بطبيعة الحال خارج إطارها ويحقق لها مكانةً هي أهل لها في القرن الواحد والعشرون.

تراخيص الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية:

تراخيص الممارسة المهنية هي آلية لتقنين الممارسة المهنية في حقل الخدمة الاجتماعية تهدف في أساسها إلى رفع مستوى الأخصائيين الاجتماعيين والمهنة وتحقق بالتالي ممارسة مهنية أكثر كفاءة وفاعلية. ويتم ذلك عن طريق ضبط عملية تعليم الخدمة الاجتماعية ومطالبة الأخصائيين الاجتماعيين سواء كانوا حديثي التخرج أو ممن يعملون في مؤسسات اجتماعية بالاطلاع والمتابعة المستمرة لأدبيات المهنة بحيث يكونوا دائما على إطلاع ودراية بما يدور وما يجد في المهنة من ناحية، وتوحيد الإطار المرجعي (المهنة بما فيها من مبادئ ومفاهيم وأسس نظرية وأدوات منهجية) لجميع الأخصائيين الاجتماعيين بغض النظر عن تاريخ التخرج من ناحية أخرى (سامي عبد العزيز :١٩٩٨) .

ويحق لمن يحمل مؤهل علمي في الخدمة الاجتماعية (بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه) في الحصول على ترخيص لممارسة المهنة. ويتم منح تراخيص الممارسة المهنية لمن اجتازوا امتحان الترخيص المقرر والذي يعكس قيم وأخلاقيات ومبادئ المهنة ومهاراتها وأطرها النظرية والمعرفية بالإضافة إلى التراكم العلمي المعرفي والناتج من الكتب العلمية والبحوث والدراسات والرسائل العلمية المحكمة ...

امتحانات التراخيص المهنية في الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية :

بصفة عامة هناك أربعة امتحانات رئيسية وشائعة للحصول علي أربعة تراخيص مهنية لممارسة الخدمة الاجتماعية ، وأن هذه الامتحانات لها مواعيد عديدة حتي يختار الأخصائي الاجتماعي الموعد المناسب له ، وبين كل امتحان وآخر فترة زمنية محدودة حتي لا يحدث أي تأخير كبير لأي أخصائي اجتماعي يريد دخول الامتحان (يحق للأخصائي الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية في حالة عدم توفيقه في امتحان الرخصة المهنية أن يدخل الامتحان مرة أخري بعد ٩٠ يوم) . وأن هذه الامتحانات يتم دفع رسوم لها تختلف من رخصة لأخري (وفي الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ هذه الرسوم حوالي ٢٣٠ دولار أمريكي) . وحيث أن هناك تراخيص مهنية عديدة كما تم الإشارة إليه ، فإنه هناك امتحانات عديدة لهذه التراخيص . وهذه الامتحانات هي كالتالي :

١-الامتحان الخاص بترخيص الأخصائي اجتماعي حتي يكون مرخص له بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية LSW Licensed Social Worker . ويطلق عليه امتحان ما بعد بكالوريوس الخدمة الاجتماعية Bachelor Exam. وهو امتحان اجباري لجميع خريجي أقسام ومدارس ومعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية حتي يتمكن الذي يحقق النجاح فيه من العمل في وظيفة أخصائي اجتماعي وحتي يمكنه ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية . ويتضمن الامتحان علي أسئلة عديدة عن الموضوعات التالية : التنمية الإنسانية والسلوك الإنساني والتقييم أو التقدير للممارسة والأخلاقيات وتقديم الخدمات والإدارة .

٢-الامتحان الخاص بترخيص الأخصائي اجتماعي الحاصل علي الماجستير في الخدمة الاجتماعية LMSW - Licensed Master Social Worker . ويطلق عليه امتحان ما بعد الماجستير Master Exam . وشروط دخول هذا الامتحان هو أن يكون حصل المتقدم له علي الرخصة الأولي LSW وعلي درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية وعلي خبرة مهنية ميدانية (٣ سنوات كل الوقت Full Time أو ٦ سنوات بعض الوقت Part Time) . ويتضمن الامتحان

علي أسئلة عديدة عن الموضوعات التالية : المعرفة بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية والاشراف وتقويم الممارسة وتقديم الخدمات ومهارات الاتصال والسلوك التنموي.

٣-الامتحان الخاص بترخيص الأخصائي الاجتماعي الإكلينيكي حتي يتم الترخيص له بممارسة الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية (حيث الممارسة علي مستوي الوحدات الصغيرة مثل : الأفراد والزوجين والأسرة والجماعات) LCSW - Licensed Clinical Social Worker . ويطلق عليه امتحان Clinical Exam .وشروط دخول هذا الامتحان هو الحصول علي درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية ، والحصول علي رخصة LMSW ، وعدد ٢ سنة خبرة إكلينيكية تحت إشراف مهني . ويتضمن الامتحان أسئلة عديدة ومتنوعة عن الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية والممارسة الخاصة ومهارات التعامل مع الوحدات الصغيرة ومهارات الدراسة والتشخيص والعلاج النفسي والاجتماعي للعملاء وتقييم خطط العلاج للعملاء علي مستوي هذه الوحدات . ويبلغ عدد الأسئلة في هذا الامتحان ١٧٠ سؤال .

٤-الامتحان الخاص بترخيص الأخصائي الاجتماعي للممارسة المتقدمة علي مستوي الوحدات الكبيرة (المنظمات والمجتمعات) LAMSW - Licensed Advanced Macro Social Worker . وشروط دخول هذا الامتحان هو الحصول علي الماجستير في الخدمة الاجتماعية وعدد ٢ سنة ممارسة مهنية ميدانية علي مستوي الوحدات الكبيرة وتحت اشراف مهني مناسب .ويتكون هذا الامتحان من ١١ جزء و ١٧٠ سؤال به أسئلة متعددة ومتنوعة عن معارف ومهارات متقدمة في الخدمة الاجتماعية مثل : مهارات إدارة الاجتماعات والزيارات الميدانية والتفاوض والمدافعة ورسم السياسات وتعديل السياسات والتنمية المهنية والأخلاقيات وأسئلة عن علم الإحصاء والعينات... ومدة الامتحان ٤ ساعات .

الغرض من امتحانات التراخيص المهنية في الخدمة الاجتماعية :

إن الغرض الرئيسي من امتحانات التراخيص المهنية في الخدمة الاجتماعية هو التحقق من حصول خريجي هذه المهنة علي الحد الأدنى من القيم والمعارف والمهارات. أيضا فإن هذه الامتحانات ستحقق المساواة بين الأخصائيين الاجتماعيين، بحيث يحصل بالفعل على الترخيص الشخص المهني المؤهل بالفعل والقادر علي ممارسة المهنة بالشكل المطلوب والمتوقع منها ، وليس من حصل فقط على درجة علمية.

أيضا هناك بعض أقسام أو بعض مدارس أو بعض المعاهد أو بعض الكليات لا تقدم الحد الأدني من التعليم والتدريب المطلوب منها ، مما يقدم لنا خريجين ذو مستوي مهني ضعيفأو متوسط ، وامتحانات التراخيص المهنية سوف تجعل هذه المؤسسات التعليمية في مهنة الخدمة الاجتماعية ترفع من مستوي التعليم والتدريب بها ، ومن ناحية سوف تساهم هذه التراخيص في زيادة حرص خريجي هذه المؤسسات التعليمية القيام بمزيد من الدراسة والقراءة والاطلاع وحضور البرامج التدريبية حتي يحسنوا من مستواهم المهني بما يساعدهم علي النجاح في هذه الامتحانات ...

سؤال هام وأخير وهو هل مطلوب ممن نجح في امتحان التراخيص المهني المناسب له أنه يدخل مثل هذه الامتحانات مرة أخري ؟ الإجابة لا . فبعد حصول الأخصائي الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية علي الترخيص المناسب له عليه أن يجدد رخصته المهنية كل ٤ أو ٥ سنوات – حسب الولاية التي يعمل بها – بدون أن يدخل امتحانات أخري ، ولكن مطلوب منه أن يثبت أنه حصل علي من ٤٠٠ إلي ٥٠٠ ساعة في أنشطة تنمية ذاتية مهنية Professional Self Development Activities (التعلم والتعليم المهني المستمر Continence Learning and Education) مثل حضور برامج تدريبية وحضور مؤتمرات ونشر بحوث والمشاركة في بحوث واستكمال دراسات عليا (دبلوم دراسات عليا أو ماجستير أو دكتوراه) تقديم برامج تدريبية ...

علي أن يُقدم الأخصائي الاجتماعي الشهادات الدالة علي ذلك مع مراعاة أن تحدد هذه الشهادات الفترة الزمنية لمثل هذه الأنشطة بالأيام والساعات . ويتم مراجعة كل هذه الأنشطة وحساب عدد الساعات . وفي حالة انطباق الشروط يتم تجديد الترخيص المهني للأخصائي الاجتماعي بعد دفع رسوم التجديد إلي الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين NASW ...

الجهات المسئولة عن تراخيص الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية والامتحانات الخاصة بها :

في البداية لابد من الاستفادة من مهنة الطب البشري في موضوع تراخيص الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية والامتحانات الخاصة بها . وتاريخ مهنة الخدمة الاجتماعية به محطات كثيرة تدل علي تأثر وتعلم هذه المهنة من مهنة الطب ومازال هذا التأثر والتعلم مستمر حتي الوقت الحالي .

والذي يقرأ مراحل عملية المساعدة من دراسة وتشخيص وعلاج في كتب الخدمة الاجتماعية سيعرف أن هذه المراحل أصلا مأخوذة من مهنة الطب البشري ونطلق عليها نحن النموذج الطبي

Medical Model . ومن يقرأ تاريخ دخول مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي أو الصحي في الولايات المتحدة الأمريكية سيجد أن الأخصائيين الاجتماعيين كانوا يرتدون الرداء (البلطو) الأبيض مثل الأطباء تماما ... ولو قرئنا كثير من كتب خدمة الفرد لوجدنا أنها متأثرة بفكر مهنة الطب البشري والطب النفسي وعلم النفس ... ومن خلال الاطلاع علي كل من قانون مزاولة مهنة الطب البشري في جمهورية مصر العربية (رقم ٤٦ لسنة ١٩٦٥) ولائحة وميثاق شرف مهنة الطب البشري لسنة ١٩٧٤ يمكن استخلاص النقاط التالية التي يمكن الاستفادة منها في موضوع مزاولة هذه المهنة وإعطاء التراخيص المهنية المتعلقة بها :

١-الحصول علي بكالوريوس مهنة الطب البشري والجراحة من إحدى الجامعات المعترف بها وأمضي بنجاح التدريب الإجباري المقرر.

٢-يتم التدريب الإجباري بأن يقضي الخريجون سنة شمسية في مزاولة مهنة الطب بصفة مؤقتة في المستشفيات الجامعية والمستشفيات والوحدات التدريبية التي تقرها الجامعات وذلك تحت إشراف هيئة التدريب بكليات الطب أو من تنديهم مجالس الكليات لهذا الغرض من أطباء المستشفيات والوحدات المذكورة ويكون ذلك وفقا للنظم التي يصدرها بها قرار من وزير التعليم العالي بالاتفاق مع وزير الصحة.

٣-ضرورة تسجيل الطبيب لنفسه في سجلات الأطباء في وزارة الصحة ونقابة الأطباء قبل مزاولة مهنة الطب البشري .

٤-يتم التصريح للطبيب بمزاولة مهنة الطب البشري بعد تسجيله .

٥-من يخالف أي بند من قانون مزاولة مهنة الطب البشري وأي بند من لائحة وميثاق شرف مهنة الطب البشري يتم تحويل الطبيب إلي التحقيق معه أمام هيئة تأديبية يتم تشكيلها من وزارة الصحة ونقابة الأطباء وممثل من وزارة العدل .

٦-ومن العقوبات المطروحة والمتاحة والمتدرجة أمام الهيئة التأديبية للمخالفين : التنبيه والإنذار واللوم والغرامة والوقف لمدة لا تتجاوز سنة وإسقاط العضوية من النقابة .

والسؤال هنا ما هي الجهات المسئولة في مصر عن تراخيص الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية ومنهم ترخيص مزاولة الممارسة الخاصة ؟ يمكن أن نحدد الجهات التالية :

١-الدولة متمثلة في وزارة التضامن الاجتماعي في مصر أو وزارة الشئون الاجتماعية أو وزارة التنمية الاجتماعية في دول الخليج العربية . وعلي هذه الوزارة أن لا تنشغل بمسئولياتها الكبري ، وأن لا تنشغل بقضية هل هي وزارة للتأمينات الاجتماعية أم هي وزارة للخدمات الإنسانية والاجتماعية أيضا ؟ وأن تتعلم من التجربة الرائدة لوزارة الصحة في تنظيم وتقنين ممارسة مهنة الطب من حيث التسجيل والترخيص والرقابة والتحقيق وتجديد الترخيص ...

٢-نقابة المهن الاجتماعية وجمعية الأخصائيين الاجتماعيين في مصر وجمعيات الاجتماعيين في دول الخليج العربية ، لأنه علي سبيل المثال طبقا لقانون نشأة هذه النقابة رقم ٤٥ لسنة ١٩٧٣ والمعدل بالقانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨٢ فإن النقابة مسئولة عن تنظيم المهن الاجتماعية وتطويرها والعمل علي تقدم مهنة الخدمة الاجتماعية والعمل علي متابعة تطور المهنة في العالم وتطويرها داخل البلاد (مادة رقم ٢) . وللأسف فإن النقابة تركز علي تقديم الخدمات والمساعدات والمعاشات للأعضاء علي حساب دورها في تطوير المهنة وتقدمها .

٣-المؤسسات التعليمية في الخدمة الاجتماعية من كليات ومعاهد ومدارس وأقسام للخدمة الاجتماعية ، حيث أن هذه المؤسسات تمتلك المعرفة بموضوعات الممارسة الخاصة وتراخيص الممارسة المهنية وبضوابط وشروط ذلك ، ولديها معرفة بتجارب الدول الأخري وخاصة التجربة الأمريكية في هذا الشأن . ومطلوب منها تدعيم النقابة والجمعية للقيام بدورها بكفاءة وفاعلية في تدعيم وتطوير مهنة الخدمة الاجتماعية .

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فهناك جهات عديدة مسئولة عن منح تراخيص مزاولة مهنة الخدمة الاجتماعية ، وعن منح تراخيص مزاولة الممارسة الخاصة في الخدمة الاجتماعية وعن الامتحانات المتعلقة بها وعن تجديد هذه التراخيص .

ضوابط امتحانات التراخيص المهنية في الخدمة الاجتماعية :

بالاسترشاد بما يحدث من امتحانات الحصول علي التراخيص المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية ، يمكن تحديد الضوابط التالية التي يجب مراعاتها حتى يتسنى لهذه التراخيص أن تحقق الغرض المنشود منها :

١. سهولة التقدم للامتحانات .

٢. توفير نماذج من الامتحانات السابقة والإجابات الصحيحة لها حتي يمكن للأخصائيين الاجتماعيين مراجعتها والتدريب عليها .
٣. أن تكون الامتحانات الكترونية والإجابة عليها الكترونيا أيضا .
٤. أن تكون الامتحانات موضوعية وحديثة .
٥. أن يتم تحديث الامتحانات كل فترة .
٦. أن تكون أسئلة الامتحانات متنوعة ومتعددة ومباشرة وتغطي كل موضوعات الامتحان (القيم والمعارف والمهارات) بعدالة (عدد الأسئلة في امتحانات التراخيص المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية هو ١٧٠ سؤال) .
٧. أن يتم وضع الامتحانات بواسطة فريق عمل من الأكاديميين المتميزين والممارسين الخبراء في مهنة الخدمة الاجتماعية .
٨. تعدد أوقات إجراء الامتحانات .
٩. أن يتم دفع رسوم معقولة ومناسبة نظير دخول هذه الامتحانات (في الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ رسوم الامتحان حوالي ٢٣٠ دولار) .
١٠. إتاحة الفرصة لمن لم يجتاز الامتحان من أول مرة دخوله مرات أخري ما دام يدفع رسوم هذه الامتحانات (يصرح للأخصائي الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية الذي لم ينجح في امتحان الترخيص المهني بدخول الامتحان مرة أخري بعد ٩٠ يوم).
١١. أن يتم تصحيح الامتحانات إلكترونيا حتي لا يتدخل بها أي شكل من أشكال الذاتية أو المجاملة أو التحيز أو الخطأ .

الجوانب الإيجابية لتراخيص الممارسة المهنية:

إن السماح بممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية وفق تراخيص مهنية سيدعم موقف المهنة مجتمعياً ، ويحسن سمعتها المهنية بين بقية المهن الأخرى ، ويعطيها مكانة مرموقة ، كما أنه سيحقق جودة (كفاءة وفاعلية وتميز) أكثر في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية... ومن المتوقع أن يكون لتطبيق تراخيص الممارسة المهنية وتقنينها في مهنة الخدمة الاجتماعية العديد من الجوانب الإيجابية والتي قام بحصرها سامي عبد العزيز (١٩٩٨) فيما يلي:

أولاً: حماية العميل:

إن تراخيص الممارسة المهنية ستحقق العديد من الفوائد للعميل الذي يلجأ لمهنة الخدمة الاجتماعية، فسيضمن أنه في أيد أمينة أولا، بحيث يعرف وهو يكشف أسراره ويناقش مشاكله مع الأخصائي وأن هذا الأخصائي مؤهل لذلك وقادر على حلها، إذا كانت إمكانيات المؤسسة تسمح بذلك.

ثانياً: رفع مستوى الأخصائيين الاجتماعيين:

تراخيص الممارسة المهنية ستكون بمثابة حافز يدفع الأخصائيين الاجتماعيين إلى متابعة الجديد في تخصصهم بصفة مستمرة من خلال ما ينشر في الدوريات العلمية وثيقة الصلة بالمهنة أو من خلال الكتب والندوات والمؤتمرات العلمية.

فالأخصائي الاجتماعي سيكون مطالبا بمعرفة تخصصه معرفة جيدة ولا سيما ما يطرأ عليه من تطورات وتغيرات. وهذا لن يتحقق ما لم يثابر الأخصائي الاجتماعي على المتابعة والقراءة وربط نفسه بالدائرة العلمية لتخصصه، وهو أمر يصعب تحقيقه والمطالبة به بدون فرض قانون تراخيص الممارسة المهنية. فالدعوة للقراءة للاطلاع ومتابعة الجديد للأخصائيين الاجتماعين يبقى اجتهاد لا جدوى منه ما لم يدعم ذلك ضوابط تطالب الأخصائيين برفع مستواهم العلمي وهو الأمر الذي تحققه تراخيص الممارسة المهنية.

ثالثاً: رفع مستوى طلاب الخدمة الاجتماعية:

كليات ومعاهد ومدارس وأقسام الخدمة الاجتماعية غالبا ما تقبل الطلاب الذين حصلوا علي علامات متدنية في الثانوية العامة (وإن كان هناك قلة من الطلاب ذوي العلامات الجيدة في الثانوية العامة والذين قد يكونوا اختاروا المهنة طوعاً، ولم يجبروا عليها) هذه النوعية من الطلاب هم أخصائيو المستقبل، وستكون المهنة مرتبطة بهم.

لذا فإن تقنين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفق تراخيص سيمثل عملية ضبط لهؤلاء الخريجين، وعدم السماح لغير المؤهل منهم بالشكل المطلوب بممارسة المهنة. ومن المتوقع أن ينعكس ذلك على أداء الطلاب في المرحلة الجامعية إيجابياً، حيث سيكون لديهم علم مسبق بأن الحصول على الدرجة العلمية وحدها لا يؤمن وظيفة، وأن الأمر يتطلب اجتياز امتحان خاص بالمهنة، الأمر الذي سينعكس على طريقة تحصيلهم وحرصهم الذاتي على اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لذلك.

رابعاً: حماية مسمى "الأخصائي الاجتماعي":

يوجد في المؤسسات الاجتماعية من يشغلون وظيفة "أخصائي اجتماعي" من غير المتخصصين والمنتمين للمهنة مثل خريجي قسم علم الاجتماع وقسم علم النفس وخريجي كليات التربية . ولقد كان السبب في وجود مثل هؤلاء في أوساط المهنة عدم وجود الأعداد الكافية من الأخصائيين الاجتماعيين في بعض الدول العربية في فترات زمنية مضت كان فيها الإقبال على المهنة قليلاً نسبياً.

ولكن في الوقت الحاضر، وفي ظل وجود أعداد "فائضة" من الأخصائيين الاجتماعيين ممن لا يجدون الأعمال التي أعدوا لها أساساً (بسبب شغلها بغير المتخصصين) فإن الأمر يتطلب وقفة من المهنة نفسها لنصرة المنتمين لها وحماية حقوقهم. وأبسط هذه الحقوق توفير الوظائف لهم والذي يرتبط بحماية مسمى "الأخصائي الاجتماعي" بحيث لا يتم شغله بغير المتخصصين.

الأمر الآخر المرتبط بذلك أن وجود غير المتخصصين في أوساط المهنة يعتبر نقطة ضعف في المهنة نفسها، حيث أنه من غير المتوقع أن يؤدي غير المتخصصين عمل الأخصائي الاجتماعي المعد إعداداً نظرياً وعملياً لشغل وظيفة "أخصائي اجتماعي" وإلا أصبح وجود أقسام الخدمة الاجتماعية غير مبرر أساساً.

فوجود غير المتخصصين يضعف بالضرورة من أداء المهنة ويؤثر قطعاً على فاعلية الممارسة المهنية، الأمر الذي تكفل تراخيص الممارسة المهنية التصدي له، حيث لا يجوز ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية إلا لمن يشغل وظيفة "أخصائي اجتماعي"، ولا يجوز أن يشغل وظيفة "أخصائي اجتماعي إلا من يحمل ترخيصاً لذلك، ولا يجوز أن يحمل ترخيصاً لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية إلا من لديه شهادة (بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه) في الخدمة الاجتماعية.

خامساً: رفع مستوى المهنة:

سيحقق تطبيق تراخيص الممارسة المهنية هدف رئيس طالما سعى إليه المهتمون بالمهنة والقائمون عليها والمنتمون لها، ألا وهو رفع مستوى المهنة مجتمعيا وبين بقية المهن. فالخدمة الاجتماعية لا تزال مهنة حديثة نسبياً في مجتمعاتنا العربية، بل أن بعض الدول العربية لا توفر تخصص الخدمة الاجتماعية في جامعاتها حتى الرئيسية منها، الأمر الذي يجعل المهنة لا تحظى بالاعتراف

المجتمعي اللازم لتحقيق أهدافها. ويتضح ذلك من خلال توظيف الأخصائيين الاجتماعيين في غير ما تم تهيئتهم له، وتعيين غير المتخصصين في مواقع يفترض أن يشغلها أخصائيون اجتماعيون.

الأمر الأخر والذي يرتبط بسابقه أن مهنة الخدمة الاجتماعية لا تحظى باحترام بقية المهن وثيقة الصلة بها كالطب وعلم النفس والتدريس (بغض النظر عن التخصص)، وربما يعود ذلك لسبب يرتبط بطريقة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية والتي يتبعها معظم الأخصائيون الاجتماعيون والتي لا تدل على قدرتهم على تقديم عمل متميز لا يستطيع تقديمه إلا هم. إذ ينظر كثير من المهنيين غير المتخصصين في الخدمة الاجتماعية أن عمل الأخصائي الاجتماعي سهل ومن الممكن للكثير أن يقوموا به بدون خبرة سابقة أو معرفة علمية مما جعلهم يقللون من قيمة الأخصائيين الاجتماعيين، بحيث أصبحت تسند إليهم أدواراً لا تمت بصلة لدورهم الأساسي المناط بهم.

إن تراخيص الممارسة المهنية (كما سبق الإشارة لذلك) كفيلة بزيادة فاعلية الممارسة المهنية ورفع مستوى الطلاب وبالتالي الخريجين وكذلك رفع مستوى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين وزيادة حصيلتهم العلمية بشكل مستمر، الأمر الذي سينعكس على أداءهم ومن ثم احترام الآخرين من المهنيين لهم وتغيير النظرة المجتمعية لهم مما سيرفع من مستوى المهنة.

سادساً: زيادة فاعلية الممارسة المهنية:

إن فاعلية الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية هي في واقع أمرها محصلة تضافر مجموعة من العوامل والتي سبق الإشارة إليها أعلاه (حماية العميل ورفع مستوى الأخصائيين الاجتماعيين ورفع مستوى طلاب الخدمة الاجتماعية وحماية مسمى "الأخصائي الاجتماعي ورفع مستوى المهنة) والتي نرى أن تراخيص الممارسة المهنية متى ما طبقت وقننت كفيلة بتحقيقها.

وتجدر الإشارة هنا أن النتائج الفعلية لتراخيص الممارسة المهنية لن تكون سريعة الحدوث أو ملموسة في الحال، بل أنها تتطلب وقتاً حتى تؤتي ثمارها الفعلية وتحقق الأهداف المرجوة منها والتي ستؤدي في النهاية إلى تحقيق ممارسة مهنية فعالة في حقل الخدمة الاجتماعية.

مراجـع البحث

أولاً : المراجع العربية :

١- أحمد محمد السنهوري : موسوعة الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية (القاهرة : دار النهضة العربية ، ط ٦ ، ٢٠٠٦) .

٢- ثريا عبد الحميد لبنة : " نقابة الاجتماعيين في القرن الحادي والعشرين " ، **المؤتمر العلمي الثالث عشر لكلية الخدمة الاجتماعية** ، جامعة حلوان، القاهرة : ٢٠٠٠ .

٣- سامي عبد العزيز الدامغ: " تراخيص الممارسة المهنية، مبرراتها لزيادة فاعلية الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية " ، **المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية الخدمة الاجتماعية** ، جامعة حلوان ، القاهرة : ٣١ مارس- ٢ ابريل ١٩٩٨ .

٤- عبد الحليم رضا عبد العال : **الخدمة الاجتماعية المعاصرة** (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) .

٥- مدحت محمد أبو النصر : **فن ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية** (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩)

٦- مدحت محمد أبو النصر : **الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية** (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلوان ، ٢٠١٣).

٧- مدحت محمد أبو النصر: " Current Trends in Social Work Education and Practice, With Special Reference to the Egyptian Experience" (الاتجاهات الحديثة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، مع الإشارة إلي التجربة المصرية)، **المؤتمر العلمي السنوي السابع والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية** – جامعة حلوان ، القاهرة : ١٢-١٣ مارس ٢٠١٤ .

٨- مدحت محمد أبو النصر : " التراخيص المهنية في الخدمة الاجتماعية : الواقع والمأمول " ، **المؤتمر العلمي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية** ، جامعة الفيوم ، الفيوم : ٣-٤ مايو ٢٠١٧

٩- مدحت محمد أبو النصر : " تراخيص ممارسة المهن الاجتماعية والتربوية " ، **المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية التربية** ، جامعة الفيوم ، الفيوم : ٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠١٧.

١٠- مدحت محمد أبو النصر : **الممارسة الخاصة والتراخيص المهنية في الخدمة الاجتماعية** (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧).

١١- نقابة الأطباء : **القانون رقم ٤١٥ لسنة ١٩٥٤ في شأن مزاولة مهنة الطب البشري** في جمهورية مصر العربية .

١٢- نقابة المهن الاجتماعية : **القانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٧٣ ، والمعدل بالقانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨٢ بإنشاء نقابة المهن الاجتماعية** (الجيزة : نقابة المهن الاجتماعية ، ١٩٨٢) .

١٣- وزارة الصحة : قرار وزير الصحة رقم (٢٣٤) لسنة ١٩٧٤ بإصدار **لائحة وميثاق مهنة الطب البشري** في جمهورية مصر العربية.

ثالثا : المراجع الأجنبية

١- ABECSW : " Professional Development and Practice Competencies in Clinical Social Work , A Position Statement of the American Board of Examiners " , **Clinical Social Work Journal** , N.Y. , March ٢٠٠٢.

٢- Ambrosino , Rosalie & et. al. : **Social Work & Social Welfare** (Australia : Brooks/ COLE , ٤ th. ed. , ٢٠٠٥) .

٣- **Association of Social Workers** : Vol. ٤٢, No. ٣, May, Washington D.C. (١٩٩٧)

٤- Bradford Sheafor & et.al. : **Techniques and Guidelines for Social Work Practice** (Boston : Allyn & Bacon , Inc. , ٢nd. ed. , ١٩٩١) .

٥- Brenda Du Bois & Karla Krogsurd Miley : **Social Work, An Empowering Profession** (Boston : PEARSON , ٥ th. ed., ٢٠٠٥).

٦- Charles Zastrow **: Introduction to Social Work and Social Welfare** (Belmont : Belmont Brooks ,Co., ٢٠٠٠).

٧- Dean H. Hepworth & et.al. : **Direct Social Work Practice , Theory and Skills** (Australia : BROOKS/COLE , ٢٠٠٢).

٨- D. Johnosn & D. Huff : " Licensing Exams: How Valid Are They ? ", **Social Work Journal** , NASW , Vol. ٣٢ , No. ٢ , March-April ١٩٨٧ .

٩- Daniel B. Lee : **Social Work Education in The United States: New Trends and Issues** (Chicago: Graduate School of Social Work Loyola University Chicago , ٢٠٠٨) .

١٠- IFSW (International Federation of Social Workers) : **Statement of Ethical Principles** (٢٠٠٤).

١١- IFSW (International Federation of Social Workers) : **The International Code of Ethics for Social Workers** (١٩٧٦, ٢٠١٢).

١٢- Joseph Andersan: **Social Work Methods and Processes** (Belmont: Words worth publishing Co, ١٩٨١).

١٣- Joseph Heffernan & et. al. : **Social Work and Social Welfare** (St. Panl : West Publication co. ٢nd. ed. , ١٩٩٢) .

١٤- Karen K. Kirst - Ashman : **Introduction to Social Work and Social Welfare** (Australia : Thomson , BROOKS / COLE , ٢٠٠٧) .

١٥- Kirst-Ashman, Karen K. and Hull, Grafton H. Jr. : **Understanding Generalist Practice** (Chicago: Nelson Hall Publishers ,١٩٩٣) .

١٦- Margaret Gilbelman : " The Search for Identity Defining Social Work , Past , Present , Future " , **Social Work Journal** , NASW , Vol. ٤٤ , No. ٤ , ١٩٩٩ .

١٧- Mary Ann S. & Carolyn C. : **The Social Work Experience , An Introduction To Social work & Social Welfare** (U.S.A.: McGraw Hill, ٣rd. ed., ٢٠٠٠).

١٨- Max Siporin : **Introduction To Social Work** (N.Y.: Macmillan publication Co., Inc. ٢nd. ed. , ١٩٧٥).

١٩- Medhat Abo El Nasr & Kathleen Farkas : **Social Workers at Risk : Implications for Education , Training and Research** , Case Western Reserve University , Mandel School of Applied Social Sciences (Ohio , U.S.A.) & Helwan University , Faculty of Social Work (Cairo , Egypt : ٢٠٠٢) .

٢٠- Medhat Abo El Nasr : " Community Social Work in Egypt " , **Practice , a Quarterly Journal for Social Workers** , Vol. ٣ , No. ٣-٤ , BASW , ١٩٩٠ .

٢١- Medhat Abo El Nasr : **The Art of Social Work** (Cairo : Dar El Fager , ٢٠٠٩) in Arabic.

٢٢- Medhat Abo El Nasr : " Social Work in Egypt " , in Nazneen S. Mayadao & et. al. (edrs.): **International Handbook**

on Social Work Theory and Practice (Westport : Greenwood Press ,١٩٩٧).

٢٣- Medhat Abo El Nasr : " Towards a Code of Ethics for Social Workers in Egypt **" , The National Social Journal ,** The National Centre for Social Research , Vol. ٣٠ , No. ١ , ١٩٩٣ .

٢٤- Medhat Abo El Nasr : **Social Work Practice and Political Parties in Egypt** (U.K. , Cardiff : University of Wales, Doctoral Dissertation ,١٩٨٨) .

٢٥- National Association Of Social Workers : **Standards For Social Service Manpower** (Washington, D.C.:N.A.S.W. , ٢٠١٣).

٢٦- Rex A. Skidmore & et.al. : **Introduction to Social Work** (N.Y.: Prentice Hall, Inc., ١٩٩٤).

٢٧- Robert L. Barker :**The Social Work Dictionary** (Washington , D.C. : National Association of Social Workers , ٥ th. ed. , ٢٠٠٣).

٢٨- Rosalie Ambrosino & et. al. : **Social Work & Social Welfare** (Australia : BROOKS / COLE , ٤ th. ed., ٢٠٠٥).